University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

النهضة الحسينية

بين الفكر الاسلامي المتطرف والفكر العالمي

م. د. عبدالسلام شهيد عجمي العيسى

جامعة ذي قار /كلية الاعلام

Renaissance The Hussian's Between the extreme islamic thought and universal thought

presented by: A search
AJMI SH'HEED ABD-AL-SALAM
University of Thi-Qar- College of Media
Email: abdulsalam2976@utq.edu.iq

Abstract:

This the study concerned the Hussian's renaissance between the extreme islamic thought and the universal thought .it tries to prove fact the look of extreme islamic and the universal thought from the renaissance of Hussian's Imam in Kerbala .

therefor , we had divided this the study into two sections : the first section concerned the hussian's renaissance in the exetreme islamic thought .while

the second section appropriated of the hussian's renaissance in the universal thought .

Finally , the study reached to result set about the subject matter.

Keywords:

(imamHussian ,renaissance ,extreme ,islamic ,thoght ,universal , reform

الملخص :

تناولت هذه الدراسة التي حملت عنوان " النهضة الحسينية بين الفكر الاسلامي المتطرف والفكر العالمي " حقيقة نظرة كلا الفكرين الى نهضة الامام الحسين " عليه السلام " ، ولاثبات ذلك فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى محورين اساسيين ، الاول : خصص لبحث النهضة الحسينية في الفكر الاسلامي المتطرف ، اما المحور الثاني : فقد خصص للبحث في تلك النهضة في اطار الفكر العالمي .

وفي خاتمة الدراسة توصلنا الى عدة نتائج حول موضوع دراستنا .

المقدمة

مثلت فاجعة كربلاء مأساة إنسانية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى لا لأنها انتهت باستشهاد هيكل القداسة المتمثل بالامام الحسين (ع) بل انها استكملت كل ابعاد المأساة من القتل وتمثيل وتشريد وسبي ، وبالرغم من ذلك فأنها مثلت نهضة فكرية انسانية واجتماعية كما انها أمتلكت كل مميزات الثورة النهضوية من رفض للظلم والاضطهاد الى وقوف بوجه الطغاة الى مجابهة التطرف الى التنظير لكيفية قيادة المجتمع وطبيعة النظام الاصلح للقيادة والسياسة .

وبالرغم من هذا وذلك فقد اختلف تعاطي المفكرين لحقيقة هذه النهضة فمنهم من نظر أليها باعتبارها خروج عن اجماع الامه منطلقا من وجهة نظر متطرفة خصوصا ممن ساروا في ركاب الفكر الاموي العدواني المتطرف ، فيما نظر اليها العديد من المفكرين لاسيما الغربيين على انها نهضة فكرية هدفها الاهم غرس مفهوم التطوروالتكامل في فكر الامة الاسلامية و نبذ مفهوم الفكر العدائي الذي كان على الدوام دأب السياسة الاموية .

ومن هنا جاء البحث كمحاولة متواضعة لاستقصاء حقيقة نظرة الفكر الاسلامي المتطرف للنهضة الحسينية من جهة ، يقابله في ذلك القاء الضوء على نظرة الفكر العالمي لاسيما الغربي لتلك النهضة من جهة اخرى .

المحور الاول

نهضة الامام الحسين (ع) في الفكر الاسلامي المتطرف

لم يكن التطرف في الفكر الاسلامي وليد الساعة انما يعود الى القرن الهجري الاول والذي تجذر مع بداية ظهور الدولة الاموية بفرعيها السفياني و المرواني ، ولعل المتتبع والمهتم يمكن ان يؤشر ان التطرف في هذه المرحلة من التأريخ الاسلامي قد تميز بثلاث صفات مهمة هي خاصية الاستيلاء على السلطة باستخدام القوة والقسوة فيما هدفت الخاصية الثانية الى اهمية التنظيم العسكري المسلح ، وسجلت الخاصية الثالثة بضرورة ادخال التنظير الفكري الايديولوجي في صراعه من اجل السلطة [1] .

وانطلاقا من هذه الخصائص و الصفات أخذ الفكر الاموي المتطرف يتعامل مع النهضة الحسينية ، فقبل موت معاوية ابن أبي سفيان سنة 60 هـ عقد البيعة لأبنه يزيد [2] ، ضاربا

بذلك اتفاقه مع الامام الحسن (ع) بأحقية عودة الخلافة الى ابناء الامام علي (ع) واضعا دهاءه لأجل ذلك من خلال وصيته التي امر فيها يزيد بأن يحذر من الامام الحسين و يأمره بضرورة استخدام القسوة معه [3]

ووفقا لذلك تم اعتماد القسوة و القوة مع الامام الحسين بعد ان رفض عليه السلام ان يبايع ليزيد بالخلافة واصفا ذلك بتعبيره الشهير "بأن مثلي لا يباع مثله "(4)، اذ تم القضاء على الحسين و أصحابه في تلك الواقعة والمأساة الانسانية العظيمة في كربلاء في العاشر من محرم عام 61 هـ .

ولم يكتف ساسة بنو امية بتلك الابادة الجماعية للحسين واصحابه الميامين ،بل لجاؤا الى استخدم اسلوب التضليل والتشويه و تزييف الحقائق معتمدين على عدد من القضاة من ابرزهم شريح القاضي على اعتبارا ان الحسين قد خرج على امام الامة و شق عصا الجماعة ، ولعل خطاب عمر بن سعد في اثناء المعركة يعرب عن ذلك تماما حيث نادى مصورا بأن الحسين خارج عن ملة الاسلام قائلا ((يا خيل الله أركبي و بجنة ربك أبشري)) [5] .

لقد استمر هذا الفكر المتطرف من نهضة الامام الحسين في معظم افعال ساسة بنو أمية الى مراحل لاحقة وهذا ما يمكن أدراكه أثناء قيامهم بسبي نساء ال البيت عليهم السلام الى الكوفة ، حيث خاطب عبيد الله بن زياد السيدة زينب عليها السلام محاولا اياهم الجمهور الكوفي بأن هؤلاء هم من الخوارج محاولا كذلك ان يشوه الدعوة المحمدية قائلا للسيدة ((الحمد لله الذي فضحكم وكذب أحدوثتكم ومكن امير المؤمنين يزيد منكم)) [6] .

ويبدوا واضحاً ان الدولة الاموية بعد ان تمكنت عسكريا من القضاء على الثورة الحسينية انتقلت الى المرحلة الاخرى وهي اخماد اثارها النهضوية عن طريق اشاعة الفكر التضليلي وخلط

الاوراق من خلال افراغ الثورة الحسينية من محتواها الجهادي والرسالي وذلك بايهام الناس انها بمجملها تمثل خلاف عائلي بين الهاشميين والامويين مستشهدين على ذلك بقول يزيد بن معاوية ...

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما . [7]

وهذا بحد ذاته يعد اجحافا بحق الحسين ونهضته .

لقد اتخذ واضعو الفكر الاسلامي المتطرف منحاً خطيراً في تنظيرهم ونظرتهم للنهضة الحسينية إذ حاولوا اظهار الحسين وثورته بأنها جاءت طلب للسلطة والامارة والملك وهذا ما صرح به ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) قائلا" ان الحسين خرج يطلب الملك والامارة فخذله المسلمون الشيعة ، وقتله بنو امية وهم اصحاب الدولة الشرعية "(8) وماصرح به ايضا الجوزجاني قائلاً لطلابه الصغار في دمشق بأن الحسين "خرج عن الدين لأنه رفع السيف بوجه الخلافة طلباً للسلطة والملك "[9] .

وطبقاً لما تقدم فأننا إذا ما اردنا مناقشة هذه الرؤى المتطرفة لنهضة الامام الحسين فأننا نجدها بعيدة كل البعد عن المنطق والحقيقة ، فنهضة الامام الحسين (ع) لم تقم في جوهرها بدافع الظفر بالسلطة والملك والامارة بقدر ما انها نهضة وثورة ذات مشروع اصلاحي رسالي وهذا ما اعلنه واكده الامام الحسين في كتابه الى اهل البصرة الذي دعاهم فيه الى " احياء معالم الحق واماتة البدع " (10)وهي نفس الاسباب التي وضعته في مواجهة

كلامية مع معاوية ، ولكنها زادت بولاية يزيد حيث قال الحسين فيها " ايها الناس ان رسول الله (ص) قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله يعمل بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا بقول ، كان حقا على الله ان يدخله مدخله ،ألا وان

هولاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وانا احق من غيري " (11) من ذلك نفهم ، بأن الدينامية الدافعة للثورة الحسينية ضد " الدولة الاموية الشرعية كما يزعم ابن كثير وامثاله " لم تكن دينامية مدفوعة بهاجس السلطة والامارة ، بقدر ما تجوهرت تلك الدينامية بضرورة الامتثال للواجب الديني القاضي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فتفشي الفساد وانحراف السلطة عن نهج الشريعة هو الذي دفع الامام الحسين لاتخاذ هذا الموقف ، وهذا ماكده الامام (ع) في كلماته التي اوضح فيها دوافعه وبواعثه لهذا الخروج ، حيث قال : " اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا انما خرجت طلبا للاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهي عن المنكر "(12). والحق ان هذا الفهم لدوافع وبواعث النهضة الحسينية كان قد تم استيعابه من قبل عدد ليس بالقليل من العلماء المسلمين المعتدلين ولم يخرجوا عن سياقه ، ومنهم الامام محمد عبده الذي المع في حديثه عن الحكومة العادلة والجائرة في الاسلام الى خروج الامام على حكومة يزيد ، ووصفه بأنه كان واجبا شرعيا عليه ، اذ قال : " اذا وجد في الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع ، وحكومة جائرة

تعطله ، وجب على كل مسلم نصر الاولى ، وخذل الثانية ... ومن هذا الباب كان خروج الامام الحسين على امام الجور والبغي الذي ولى امر المسلمين بالقوة والمنكر يزيد بن معاوية خذله الله ، وخذل من انتصر له من الكرامية والنواصب " (13) ومن صرح ايضا بهذة المسؤولية الدينية والشرعية الدكتور احمد محمود صبحي حيث قال : " ان اختيار شخص يزيد مع ما عرف عنه من سوء السيرة ، وميله الى اللهو وشرب الخمر ، ومنادمة القرود ليتولى منصب الخلافة عن رسول الله (ص) اكبر وزر يحل بالنظام الاسلامي يتحمل وزره كل من شارك فيه ورضى عنه ، فما بالك اذا كان المقدم على ذلك هو ابن بنت رسول الله (ص) ... كان خروج الحسين اذن امرا يتصل بالدعوة والعقيدة اكثر مما يتصل بالسياسة والحرب " (14) .

الى ذلك ، وعطفاً على تلك الاراء والمواقف السلبية المتطرفة من النهضة الحسينية والتي طرحها ابن كثير والجوزجاني ، تطالعنا اراء ومواقف اخرى اكثر حدة وسلبية وتطرفا حيال تلك النهضة العظيمة ، تصور الامام الحسين بخروجه على حكم يزيد بن معاوية ، بأنه قد احدث مفسدة وفتنة عظيمه في الاسلام ،محاولين طمس النهضة الجهادية لتلك الثورة ، ولعل ذلك ما يعرب عن نفسه واضحا في كتابات ابن تيمية الذي كثيرا ما صرح بأن الحسين بن علي

" لم يكن في خروجه مصلحة لا في دين ولا في دنيا ... ولكن في خروجه وقتله من الفساد مالم يكن يحصل لو قعد في بلده " (15). بل يذهب الى انه " قد خالف امر الرسول

(ص) ، ولولا ذلك لما حدثت الفتن بعد ذلك " (16) . واوضح من ذلك قوله بأن ما حصل منه " نوع من الاجتهاد مقرونا بالظن ونوع من الهوى الخفي ،فيحصل بسبب ذلك ما لاينبغي اتباعه فيه ، وان كان من اولياء الله المتقين " (17) .

ويستميت ابن تيمية في تبرير مافعله يزيد بن معاوية قائلاً " ويزيد ليس بأعظم جرماً من بني اسرائيل ، كان بنوا اسرائيل يقتلون الانبياء ، وقتل الحسين ليس باعظم من قتل الانبياء " (18). فاين ، هي المشكلة ، اذن ؟يستطيع أي حاكم ان يقتل أي شخص من رعيته ،واذا قيل لماذا ؟ يجيبهم "شيخ الاسلام" بأن المقتول ليس افضل عند الله من الانبياء الذين قتلهم بنواسرائيل " (19).بل والانكى من ذلك ، ان ابن تيمية عندما يعرض لفاجعة مقتل الامام الحسين ، يقول بأن يزيد لم يأمر بقتله ولا رضى بذلك باتفاق اهل النقل ،ولكن كتب الى ابن زياد ان يمنعه عن

ولاية العراق (20). وهو بذلك يخالف ما ثبته اهل النقل واجمعوا عليه ، فابن الاثير في كامله ينقل عن عبيدالله بن زياد قوله بانه " قتل الحسين لان يزيد هدده بالقتل ان لم يقتل الحسين "(21) لكن شيخ الاسلام ينفي ذلك ودون مستند ودليل .

ان شيخ الاسلام في "منهاجه السني" قد عقد العزم على تحريف الحقائق التاريخية وتزوير الوقائع دفاعا عن بني امية وانتصارا لمعاوية وابنه يزيد .

يقول الباحث الاسلامي صالح الورداني – رداً على ماطرحه ابن تيمية – قائلاً: " بقدر ماكنت اجل هذا الرجل المدعو ابن تيمية واكن له احتراماً عظيماً طوال فترة نشأتي

الاسلامية ، بقدر ما اصبحت ابغضه واحط من قدره بعدما تبين موقفه من يزيد الملعون ... ولقد تمادى ابن تيمية في موقفه المتحالف مع بني امية حتى انه خطأ الامام الحسين وانتقده لخروجه على يزيد ملقياً عليه بتبعة مأساة كربلاء " .(22)

لقد حكم (شيخ الاسلام الاوحد !) على الحسين السبط بأنه ،باغ على السكير الخمير الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة "يزيد بن معاوية " (23) لا لشيء سوى ان الامام الحسين اراد اعلاء كلمة الله وجعلها العليا (24) ، كما اراد عتق الاسلام من اسر وزيف الايدلوجيات السلطانية المشوهة لحقيقته الاعتقادية .

ومع ذلك ، وبالرغم من كل هذه المعاني والدلالات السامية للنهضة الحسينية ، الا ان العديد من المفكرين الاسلاميين القدامى والمعاصرين لم يحيدوا عن نهج التطرف واللاعتدال واستمروا به ، محاولين سلخ النهضة الحسينية من مضمونها الجهادي بكل ما يحتوي عليه هذا المضمون ويختزنه من واجب وتكليف ديني وشرعي بالجهاد ومعاني ودوال تؤكد على اسبقية ومحورية الالهي على البشري و الديني على الدنيوي .

وبهذا الصدد لا يمكن تفسير مقولة ابن خلدون " ان الحسين غلط في امر خروجه على حكم يزيد الذي كان مؤيدا بعصبية قريش " [25] ، الا بلحاظ محاولته تجريد النهضة الحسينية من ابعادها الجهادية الرسالية الربانية ، حيث يعتقد ان الحق من غير قوة تسنده لاخير فيه .

فابن خلدون يعتبر جميع الثوار الذين لم ينجحوا في ثورتهم موسوسين أو مجانين

لأنهم ثاروا على الدولة من غير قوة اجتماعية تؤيدهم ، فهم يحسبون أن مبادئهم الحقة كافية لنجاحهم ((و لا يحسبون ما ينالهم من التهلكة فيسرع اليهم القتل بما يحدثونه من الفتنه و تسوء عاقبة مكرهم)) [26].

ان راي ابن خلدون هذا غير معقول أو منطقي ، فلو اتبع الناس كلهم رأي ابن خلدون لما استطاع أحد أن يثور أو يعترض على سلطان ، و لبقي الطغاة يعبثون في الارض من غير رادع .

اضف الى ذلك ان الناس جميعا لو اتبعوا نظريته لوقف التاريخ و لما رأينا اليوم شيئا اسمه ديموقراطية .

فالديمقراطية قامت على أكتاف الشهداء الذين بذلوا انفسهم [27] ، من أجل تحرير الاخرين و انعتاقهم من الظلم و الطغيان .

لقد تعامل ابن خلدون – حسب رأي احد الباحثين المعاصرين – مع قضية كربلاء وبحثها على اساس قاعدة العصبية (28)، حيث ذكر في مقدمة كتابه المشهور " والذي دعا معاوية لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون سواه انما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس واتفاق اهوائهم باتفاق اهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني امية " . وقال ايضاً " واما الحسين فانه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من اهل عصره بعثت شيعة اهل البيت بالكوفة للحسين : ان يأتيهم فيقوموا بأمره . فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من اجل فسقه ، لاسيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه باهليته وشوكته ، فاما الاهلية فكانت كما ظن .. واما

الشوكة فغلط ... لان عصبية مضر كانت في قريش وعصبية عبد مناف كانت في بني امية ... فقد تبين لك غلط الحسين ، الا انه في امر دنيوي لا يضر " (29).

من هنا نفهم ان ابن خلدون ينظر الى النهضة الحسينية بلحاظات دنيوية محضة ، مجردة عن أي ارتباط بالبعد السماوي الرباني ... ولا غرابة في ذلك اذا ماعلمنا ان " النبي في نظر ابن خلدون حاكم كأي حاكم او سلطان " (30)على حد تعبير احد الباحثين المعاصرين .

وبالتالي ،ووفقاً لقاعدة العصبية التي يفسر بها ابن خلدون مسار التاريخ واحداثه ، تغدو النهضة الحسينية مرتبطة بالصراع بغية الظفر بالسلطة والملك الدنيوي المحض ، ولا علاقة لها باسلام وايمان وعقيدة ، ومعاد واخرة ، وقيم ومبادى انسانية رحبة .وعلى هذا النحو ، فان ابن خلدون لايعدو لكونه سوى مرددا لما قاله يزيد حينما تسنم الخلافة حيث قال " لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل " .(31)

ومرددا ايضا لما قاله (ابو سفيان جد يزيد) يوم بويع عثمان اول خليفة اموي حيث قال " يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة "(32).

ان " ابن خلدون وامثاله " – حسب رأي احد الباحثين المعاصرين – لم يستطيعوا هضم واستيعاب حقيقة ان نهضة الامام الحسين " لاتقاس بمقياس مادي او عقلي محض او مقياس نتائج التجربة ، بل هي ثورة ونهضة شاملة تتضمن ابعاداً عقائدية وروحية واجتماعية وسياسية وتاريخية وأبعاداً نفسية ودنيوية واخروية ، وتتجاوز ابعادها الاطار الاسلامي لتصل الى الاطارالانساني ، وتخترق محددات الزمن وتربط الماضي بالحاضر والمستقبل " (33).

لقد مضى كتاب هذا الفكر و رواده بنظرتهم المشوهة و المشوشة للأمام الحسين وثورته الجهادية و النهضوية و هدفهم من ذلك ألتماس الاعذار ليزيد و الدولة الاموية لشرعنة تلك الجريمة و إخفاء اثارها ، و هذا ما ذهب اليه القاضي الاندلسي ، ابو بكر بن العربي حينما قال " ماخرج اليه احد الا بتأويل ، ولا قاتلوه الا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل المخبر بفساد الحال ، المحذر من الدخول في الفتن " وقال ايضاً " انه ستكون هنات وهنات ، فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة ، وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان فما خرج الناس الا بهذا او امثاله " (34) ومعنى ذلك ان الحسين ((قتل بشرع جده))، أي انه قتل بسيف الاسلام لأنه في نظر ابن عربي خرج عن دين الاسلام حين خرج على امام زمانه يزيد بن معاوية .

ولاعجب في ذلك ، اذا ما علمنا ان ابن العربي كان يعد يزيد من الزهاد والاخيار الذين يقتدى بقولهم ويرعوي من وعظهم ، اذ يقول :" فاين هذا من ذكر المؤرخين له في الخمر وانواع الفجور ، الا يستحيون ؟ واذا سلبهم الله المرؤة والحياء ، الا ترعوون أنتم وتزدجرون ؟. ويتهم ابن العربي الذين يذمون يزيد بالالحاد والمجون . (35)ومثل هذا الطرح لا يخرج عن حيثياته الامام الليث ابن سعد الذي يقول بأن : "أمير المؤمنين يزيد رجلا فاضلا ... أما الحسين فقد قتل بسيف الشريعة بعدما حرضته شيعته على تفريق جماعة المسلمين ". (36)

الى ذلك ، واستطراداً لتلك الآراء والمواقف المتطرفة المعادية للحسين و نهضته تطالعنا أراء و طروحات اسلامية معاصرة تحاول التاكيد بان و حدة الامة اقدس واهم من دم الحسين (ع) ،وهذا ما ذهب اليه المفكر المصري محمد يوسف موسى الذي ذكر في كتابه "نظام الحكم في الاسلام " إن((الحسين بن علي بخروجه و معارضته لخليفة المسلمين يزيد بن معاوية الذي اتفقت الامه على توليته قد شـق عصـــا الاسلام))، وأدى ذلك الخروج و حســب رايه الى ((تداعـــى بناء الاســـلام و أحـــــدث فيـه الانـــحلال و ســـادت

حالة التشرذم و التمزق و أثار الفتنه و هي أشد من القتل)) ، و يضيف موسى بأن ((الحسين لو أيد يزيد لكان قد وحد الصف و جمع كلمة المسلمين))[37] ان القاء نظرة تحليلية تاصيلية حول الآراء والطروحات المتطرفة تجاه النهضة الحسينية تكشف بجلاء انها تسير في ذات الاتجاه والموقف العام الذي يتبناه الفكر السياسي الاسلامي لمدرسة الخلافة ، من مسألة الثورة وعدم جواز الخروج على الحاكم ولو كان جائرا وضرورة الطاعة المطلقة له بغض النظر عن التزامه او عدم التزامه بالشريعة ، حيث جاء

هذا الموقف بناء على تفسير مطلق لآية الطاعة : (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) (38) اذ حدد الفقهاء السنة بأن المقصود من " اولي الامر " بالامراء او الحكام وساووا بينهم – بغض النظر عن التزامهم بالشريعة او من عدمه – وبين الرسول الاكرم المعصوم الذي كان ينزل عليه الوحي ، وجعلوا كلامهم وقراراتهم بمثابة قرار

الرسول ، واوجبوا على الامة طاعتهم كطاعة الرسول ، وقالوا ان الحكم الذي يتبنونه هو حكم الله المتعلق في حق جميع المسلمين (39). كما جاء هذا الموقف وتجذر مع تفشي الاحاديث (الضعيفة او الموضوعة) التي تدعوا الى طاعة الامام (الحاكم) بصورة مطلقة (40)، وقد روى الكثير من هذه الاحاديث البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة وابو داود . وبناءً عليها قال الامام احمد السمع والطاعة لـ (امير المؤمنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة ، واجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن تغلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين" واعتبر ذلك ركنا من اركان "السنة والجماعة " . وقال : " من خرج على امام من ائمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة ، باي وجه كان بالرضا او بالغلبة ، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله (ص) ، فان مات الخارج عليه مات ميتة الجاهلية . ولايحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس . فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق " (41). ومع مرور الزمن تكرس هذا الاتجاه السلبي ، فقال امام اهل السنة في القرن الرابع ، البربهاري :" ليس في السنة قتال السلطان ، فان فيه فساد الدنيا والدين ، ومن خرج على امام من ائمة المسلمين فهو خارجي ، وقد شقا عصا المسلمين ، وخالف الآثار ومات ميتة جاهلية "(42) بل واعتبر البربهاري مجرد الدعاء على السلطان الظالم خروجاً عن السنة .وقال :" امرنا ان ندعوا لهم بالصلاح ، ولم نؤمر ان ندعو عليهم وان ظلموا وجاروا ، لان ظلمهم وجورهم على انفسهم ، وصلاحهم لانفسهم وللمسلمين " (43) كما وادعى

النووي الاجماع على وجوب الطاعة المطلقة للحكام ، وحرمة قتالهم والخروج عليهم وان كانوا فسقة ظالمين.(44)

وقد استمرذلك الموقف السلبي من الثورة ضد الحاكم الجائر الفاسق الى هذا اليوم . حيث ورد في كتاب التوحيد الذي يدرس في كلية اصول الدين في جامعة الازهر : انه " لايجوز عزل الامام بسبب الفسق والجور ..لأنه قد ظهر الفسق وانتشر الجورمن الائمة والامراء بعد الخلفاءالراشدين وكان السلف ينقادون لهم ويقيمون الجمع والاعياد بأذنهم ، ولايرون الخروج عليهم " وحسبما يقول الشيخ محمد ابو زهرة :

" المشهور عن مذهب اهل السنة انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف ، وان كان فيهم ظلم ، كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي (ص) لان الفساد في القتال والفتنة اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة ، فيدفع اعظم الفساد بالتزام الادنى ... ولذلك ... لم ينظرجمهور الفقهاء الى الثورات التي تقوم ، ولو كان الحكام ظالمين ، نظرة راضية " وحاول ابو زهرة تبرير هذا الموقف السني العام بحجة المحافظة على الوحدة الاسلامية . (45)...وباختصار ، وحسبما يقول الدكتور محمد عابد الجابري : " ان مابقي ثابتا في الفكر السياسي السني هو الايدلوجيا السلطانية . لقد انتهت سجالات المتكلمين وتكييفات الفقهاء الى الاعتراف بشرعية الامر الواقع :من اشتدت وطأته وجبت طاعته " (46) .

وهكذا ، وتحت مظلة " عدم جواز الثورة والخروج على الحاكم حتى لو كان جائراً ..... خشية الفتنة وشق عصا المسلمين " تحول هذا الفكر الى فكر خاضع قابر للوعي التحرري مستسلم للواقع السياسي الفاسد ومشرعن للاستبداد ومبرر له ، وعلى اساس ذلك ما عاد

متعذر التماس المعاذير لاولئك الحكام ، الجهلة والفسقة والمستبدين ،وتصحيح امامة من ثبت فسقه وظلمه واجرامه مثل يزيد بن معاوية ، فالشهرستاني في الملل والنحل أضفى الشرعية على خلافة الامويين عموما (47)، وصحح كل من السيوطي والذهبي خلافة يزيد بن معاوية واستساغا وقعة كربلاء بوصفها خروجا على خليفة رسول الله (48).ليس هذا فحسب ، بل ان الخليفة (القاتل) في منظور هذا الفكر يجب ان تقدم له هدية او مكأفاة مجزية ، وان تضمن له الجنة ، فهو مأجور وان أخطأ ... لانه اراد ان يصلح حال الامة ويحافظ على وحدتها ويحميها من التشرذم والتمزق والفتن ! ... وعلى ذلك ، ووفقاً لمنطق غريب ، يكافيء هذا الفكر بين الصواب والخطأ والصدق والكذب ، وبالتالي بين الحق والباطل (49).

واجمالاً و في ضوء كل ما تقدم لابد من القول إن اراء و طروحات الفكر الاسلامي المتطرف تجاه الامام الحسين و نهضته المقدسة ما هي الا محاولات مفضوحة لتبرءة الجناة من خلال أيهام المسلمين بأن على الحسين تقع مسؤولية ما وقع بين أتباع الدين الواحد باعتباره قد خرج من الاسلام و ملته ، بالرغم من كل ذلك بقيت الثورة الحسينية منارا حيا ينهل منه كل أنسان يحمل مبادئ سامية على اختلاف الاجناس و الاديان و الثقافات ... وهذا ما سنوضحه في المحور التالي .

المحور الثاني

نهضة الامام الحسين في الفكر العالمي

كانت النهضة الحسينية المباركة و مازالت منارا متوقدا للكثير من الآراء و الافكار المتنورة التي أرادت استلهام أهداف تلك النهضة و اقتباس اروع الدروس الثورية المتوخاة منها لذلك أضحت الثورة الحسينية المداد الثر لاقلام الكثير من المفكرين الاحرار الذين رأوا أن من الواجب تعريف العالم بطروحات واغناءات الثورة الحسينية المباركة و التي مثلت بنظرهم جميع جوانب الحياة الانسانية من سياسية الى اجتماعية الى ثقافية الى تربوية ، و هذا ما يمكن للمرء أن يستقريه في كتابات عدد كبير من مفكري المسيحية ومنهم المفكر انطوان بارا الذي تناول تلك النهضة المباركة و كتب فيها يقول ((الملحمة التي تمت فصولها فوق أرض كربلاء هل هي ملحمة تخص فئة بشرية ما ، أو فئات تعتقد أنها قامت لأجلها فحسب .... وهل تعتبر النتائج التي تمخضت عنها ذات خصوصية لهذه الفئة أو تلك .... أو أنه لا يمكن لفئات اخرى من استلهام ما قدمته هذه الثورة وتطبيق اخلاقياتها على ممارسات ومواقف اي فرد ضمن اطار عقيدته وازاء ممارسات ومواقف حكامه و محكومية ... وبمعنى اخر هل نرضى بحصر استشهاد الحسين (ع) بأرض كربلاء وكذلك نخص بها امة الاسلام على اعتبار انها قامت من اجل حماية عقيدة الاسلام)) .[50] وهنا يضع المفكر بارا عدة تساؤلات لأجل تحديد ماهية ثورة الحسين ونهضته وومنها هل هي ثورة ارض ؟ ام انتفاضة على الحكم ؟ وهل هي حركة تقويمية دينية ؟ ويجيب على ذلك فيقول لو نظرنا الى الملحمة على انها ثورة تمت فوق ارض معينة هي كربلاء ، لوجدنا ان اية بقعة فوق الكرة الارضية من

الممكن ان تكون كربلاء ثانية مادامت واقعة بين مكانين احدهما يرتع به الباطل والاخر ينطلق منه الحق ، واذا ما اعتبرت انتفاضة على الحكم ، لوجدنا الجواب بأنها لاتزال مستمرة حتى الوقت المعاصر في اي بلاد فسد به الحكم .[51]ويستطرد انطوان بارا ليقول ((بأننا اذا اعددناها باعتبارها حركة تقويمية دينية فأننا قد نتفاجئ بأنها تعد حركة حارة لم تبرد الى عصرنا هذا طالما استغل الدين لتحقيق اغراض بعيدة كل البعد عن جوهره)) .[52]

لقد ادرك المفكر بارا بطروحاته المتجددة المبدئية بأن النهضة الحسينية بدأت ثورية ساخنة و أستمرت على سخونتها طالما بقي ظلم فوق المعمورة ، و طالما بقي فساد في الحكم و طالما بقي عبث في العقائد ، إذ يرى بأنها ثورة "لا ولن تبرد أبدا بل يجدها غليان دائب سيـما في هذا العصر الذي يجده بأنه عصر الضنك و الظلم و الاضطهاد و الترويع لعديد من الشعوب حيث انتهكت الحريات و بان جليا العبث في الاديان و العقائد و استغلال هذه الاديان لتثبيت المفاسد و الانتهاكات البشرية "، و عليه يجد بارا بأن ثورة الحسين (ع) ذات استمرارية خالدة فكل مكان يقف عليه ثائر هنا و هناك هو كربلاء و كل طعنة سيف في عاشوراء هي طعنة لمفاسد الحكم في أي وقت ، فضلا عن ذلك يعلن بارا أن الحسين ثار من أجل الحق و الحق لكل الشعوب لاسيما أن الحسين (ع) ثار من أجل مرضاة الله و مادام الله خلق الجميع فأن ثورة الحسين بنظر بارا لا تخص أحد معين بل هي لكل خلق الله [53] .و مما لاشك فيه أن الكثير من المفكرين الغربيين و قفوا موقف الاعجاب و الانبهار امام النهضة الحسينية و أهدافها و مضامينها باعتبارها قضية انسانية

استكملت كل مقومات النهضة الثورية الهادفة لأرساء قواعد التطور الانساني من حكم الى مثل الى قيم تحاكي الطبيعة الانسانية .و هذا بحد ذاته ما يمكن أن يلاحظ في اراء و كتابات المستشرق الالماني ماربين حيث تناول تلك النهضة بقولة ((ان حركة الحسين بخروجه على يزيد انما كانت عزيمته عمة قلب كبير عز عليه الاذعان للظلم و عز عليه النصر العاجل ، فخرج بأهله وذويه ذلك الخروج الذي يبلغ به النصر الاجل بعد موته ليحيي به قضية مخذولة ليس لها بغير ذلك حياة))(54) ... ومعنى هذا ، أن الحسين (ع) كان على علم أكيد بأن ثورته وأن كانت ضعيفة بتركيبتها المادية إلا أن لها صلابة الصخر و تجذر المبدأ بتركيبتها الروحية والرمزية ، وأنه بالغ بها النصر والاستمرار للعقيدة وهذا مالم يكن ليبلغه بإيثار السلامة من مذبحة كربلاء .وبالفعل فقد كان مقتل الامام الحسين (ع) من اقوى العوامل التي قوضت دعائم الدولة الاموية ،حيث اتخذه الناس سلاحاً معنويا ضد حكامهم الظالمين ، ومثل هذا الرأي هو عين ما أكده المفكر الالماني بروكلمان الذي أعجب بالأمام الحسين وشخصيته وثورته النهضوية إذ كتب بهذا الصدد يقول ((ان الوقفة التي وقفها الامام الحسين عليه السلام وميتت الشهادة التي ماتها قد عجلت في تطور المفهوم الفكري والعلمي والثوري في العالم الاسلامي رغم قساوة الدولة التي عادته وقتلته)) .[55]لقد أتخذ معظم المفكرين الغربيين وبشتى العلوم والمعارف من الثورة الحسينية الشيء الكثير واصبحت تشكل حيزاً كبيراً في نتاجاتهم الفلسفية واصبحت معيناً لمادتهم الرئيسية ولعل هذا ما يلاحظ في اراء الباحث البريطاني (جون اشر) الذي وجد

فـــي تلك النهضة انها سجلت اعظم صفحات العدالة الاجتماعية والمساواة بين سائر طبقات المجتمع من خلال ازالة الفوارق بين اولاده وسائر انصاره ، وهذا ماعبر عنه بوضوح كامل بقوله ((ان ماساة الامام الحسين تنطوي على اسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي))[56]. ومثل هذا المعنى كان قد اكده الزعيم الصيني " صان يان صن " حيث ذكر :" ان الحسين خرج ثائراً ناشداً للعدل الاجتماعي .. رغم قصص الغدر والخيانة والتوحش ..وشدة وخطورة ما وصل اليه الانحدار الروحي والاخلاقي من مستوى في تلك الفترة التي عزم فيها الحسين على للتصدي للنظام "(57).وانسجاماً مع تلك الرؤى والطروحات وجدت الثورة الحسينية اعجاباً واهتماماً في كتابات وآراء المفكر البريطاني الشهير (وليم لوفتس) الذي وجد فيها بأنها مثلت اقدس شهادة حفل بها تاريخ البشرية منذ بدء الخليقة ،وفي هذا السياق عبر يقول ((ان شهادة الامام الحسين (ع) أقدس شهادة في تاريخ الانسانية وقد ارتفع الحسين بمأساته الى مستوى البطولة والفذة التي قل نظيرها)). ونهج الامام الحسين المتسامي في التضحية والايمان شغل ايضا الشاعر الالماني (غوته) الذي قال : ((ان مأساة الامام الحسين هي مأساة للضمير الانساني كله ... فالحسين جسد الضمير بدفاعه عن القيم الانسانية الرفيعة))[58]. لقد سار الفكر الغربي بنظرته للحسين وثورته مسارات فكرية وفلسفية عدة ومنها ما مثلته كتابات الكاتب البريطاني (ادوارد براون) الذي نظر اليها بأنها مأساة مست الشعور الانساني بصميمه وبهذا المعنى يقول ((وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والالم حين يسمع حديثاً عن كربلاء وحتى غير المسلمين لا يسعهم

انكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها)) .[59]ومما لاشك فيه ان نهضوية الثورة الحسينية كانت مثاراً لتساؤلات عدد من المفكرين محاولين فيها ادراك الاسباب الحقيقية التي حتمت على الحسين اصطحاب النساء والاطفال رغم معرفته بقساوة واجرامية اعداءه ،وهنا يرى المفكر انطوان بارا ((ان الامام الحسين (ع) كان ينظر الى المستقبل نظرته الى كتاب مفتوح اذا انه يعلم بأن خذلان الناس له لن يدوم ابد الدهر لذا فأن بخروجه وإخراج الحريم والاطفال معه انما يراهن على حيوية الضمائر الاسلامية التي لن تجد اعذاراً في لوم نفسها على التقصير سواء في سكوتها عن مباغي الامويين ام في عدم نصرتها للثائر الحسين الذي قام ليحطم الوثنية الجديدة التي امتطت الاسلام لتحقيق مآربها ومحق ذرية الرسول صاحب هذه الرسالة باسم خلافة مزيفة)).[60]وهذا المعنى كان قد تناوله المفكر الغربي (تشارلز ديكنز) في طروحاته عن الثورة الحسينية اذ كتب يقول ((إن كان الامام الحسين (ع) قد حارب من اجل اهداف دنيوية كما يزعم اعداءه فأنني لا ادرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والاطفال ،اذن فالعقل يحكم فقط لاجل الاسلام))[61] .ولعل من ينظر في الاسباب التي حدت بالحسين ان يصطحب معه النساء يمكن ان يؤشر جملة معطيات مهمة منها انه عليه السلام اراد من خلال احضار النساء ان يحفظ نهضته الثورية بمعنى ان النساء ستكون شاهدا على ثورته واحداثها ويتحقق بذلك ما اراده الامام الحسين عليه السلام بتوثيق الثورة وحفظها اذ لو لا النساء لما وصلت اخبار تلك النهضة الانسانية ، ومن جانب اخر اراد الحسين (ع) ان تمثل النساء الجانب الاعلامي الناطق

الذي تقع عليه مسؤولية التعريف بالثورة واهدافها وشخصياتها وابطالها وهذا ما قامت به السيدة زينب (ع) ومثلته خير تمثيل ، اضف الى ذلك ان هدف الامام (ع) من وراء اصطحاب النساء معه الحفاظ على ميراث الرسالة والنبوة المتمثل بالامام المعصوم علي ابن الحسين (ع) اذ اثبتت الحوادث انه لولا وجود السيدة زينب عليها السلام لكان من السهل على الامويين قتل الامام وافراغ الامة من الامام المعصوم ، لذا يمكن القول ان التسديد الالهي كان حاضراً في جميع اقوال وافعال الحسين (ع) . و من جانب أخر أضحت الثورة الحسينية و أهدافها ، المعين الذي استقى منه عدد من الساسة لتحقيق أهداف انسانية سامية ، و هذا ما مثله الزعيم السياسي الهندي الاشهر (الماهات ما غاندي)الذي أكد في الكثير من المناسبات إعجابه و عشقه لأهداف النهضة الحسينية و الذي جعل منها دستورا لعمله السياسي في مقارعة سياسات الاحتلال البريطاني ولعل ما يفصح عن ذلك قوله الشهير ((تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فأنتصر)) . و على ذلك أستلهم غاندي في عمله السياسي كل الاهداف النهضوية للثورة الحسينية وأخذ يتعاطى معها لتحقيق مفاهيمه السياسية التي مثلت أهداف أمته في التحرير و الرقي من ذلك ما عبر عنه بقوله ((إذا أرادت الهند أحراز النصر على بريطانيا في صراعها من أجل التحرير فلا بد لها من اقتفاء سيرة الامام الحسين)) [62] .وهذا ما عبر عنه الثائر الكوبي (جيفار) ايضا بقوله :((على جميع الثوار في العالم الاقتداء بتلك الثورة العارمة التي قادها الزعيم الصلب الحسين العظيم والسير على نهجها لدحر زعماء الشر والاطاحة برؤوسهم العفنة

))[63]. وهكذا اصبح الامام الحسين – على حد تعبيرالمفكر الروسي اوغيرا – ((رمزاً تقتدي به جميع الشعوب المقهورة التي عانت من تعسف وظلم الحكام الذين بنو عروشهم المهزوزة على جماجم المظلومين)) [64].و أخيرا و في ضوء كل ما تقدم يمكن القول أن النهضة الحسينية كانت وما زالت تمثل المداد الذي لا يجف في أقلام الفكر العالمي الذي نظر إليها و فهمها و هضمها على أنها أقدس ثورة في تاريخ البشرية كما أنها سجلت بخضابها الدموي المحمر نقطة الانطلاق نحو فضاء التطور المنشود في مقارعة و رفض معالم الظلم و الفساد لأنها و بحسب اراء معظم مفكري العالم الاحرار قد أعلنت عن ارادة سماوية ألهية لا جدال ولا نقاش فيها .

الخاتمة

قد جسدت النهضة الحسينية بمضامينها وابعادها الجهادية الرسالية الاصلاحية ، كل مبادىء وتعاليم السماء التي ما بعث الرسل والانبياء الا من اجل تحقيقها على ارض الواقع ، فمقاومة ورفض الظلم والطغيان باشكاله المختلفة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسعي نحو تحرير الانسان وانعتاقه من العبودية لغير الله والذوبان في طاعة الشيطان واوليائه من الحكام الظالمين ، هي ذات التعاليم والمبادى السماوية الربانية التي سعى وجاهد الامام الحسين في سبيل تجسيدها على ارض الواقع في اطار نهضته المباركة . ومع ذلك ، فقد حاول الطغاة واذنابهم من رواد الفكر الاسلامي المتطرف القابر للوعي تفريغ تلك النهضة من مدلولاتها السماوية الربانية ، وذلك من خلال سعيهم المتواصل والحثيث لتزييف وتشويه الحقائق وحرف مسارات تلك النهضة عن غاياتها الحقيقية .

وقد ثبت ، بشكل واضح ولاغبار عليه ،ان الامام الحسين (ع) لم يخرج في نهضته لاهداف دنيوية ولا لمصالح انية ، ولاطالبا لسلطة ولا مال او جاه ، فانه عليه السلام ملك

اسباب ذلك كله ، وحاز اصولها وفروعها ، وقد استغنى عنها شرفا ونسبا علماً ومكانة ، منزلة وزهدا ، اباء ومروءة ، مع احتياج الكل اليه في ذلك . ولكنها حمية الرسول (ص) على ضياع الرسالة ، وحرص المؤمن على حفظ صورة الدين ، ولذلك قال (ع) عند مسيره الى كربلاء : " ان هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، الا ترون ان الحق لا يعمل به ، وان الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا ، فاني لا ارى الموت الا سعادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما " ثم رفع شعاره في الخروج على الظالمين والمنافقين ، الذين اتخذوا الدين غطاء يتسترون به لاخفاء موبقاتهم ومفاسدهم وجرائمهم ، واعلن عن اهداف نهضته ، فقال " اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله ، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر ..."

ونظراً لعمق وسمو الافكار و الاهداف التي احتوتها تلك النهضة المباركة ، نجد انها قد اغنت الكثير من الفلاسفة والمفكرين والقادة في العالم بالافكار التحررية الثورية وغذتهم بالوقود والطاقة اللازمة لمقاومة الظلم والطغيان طلبا للحرية و العدالة والانصاف ... فما كان منهم الا ان عبروا عن انبهارهم بها وبقائدها الامام الحسين (ع) ... لا لشي ء سوى انهم قرأوها ونظروا اليها ،بعكـــس نظرة المفكـــرين الاسلاميين المتطرفين ، نظرة موضوعية منصفة مجردة ومنسلخة عن الارتباط بالمصالح الذاتية الضيقة المنفلتة عن الالتزام بالمعايير والثوابت الشرعية والمبدئية ، وكذلك جاءت هذه النظرة خالية من من محاولات

تبرير وتسويغ الاستبداد والشرعنة له والتي وقع فيها اصحاب الفكر الاسلامي المتطرف المستسلم والخانع للواقع الفاسد . من كل هذا يستدل بان ثورة الامام الحسين ، ليست ثورة جوانية متقوقعة وملازمة للذاتية الاسلامية ومحددة في اطارها فحسب ، بكل ما تحتويه هذه الذاتية لـدى عدد ليس بالقليل من مفكريها من صور مشوهة ومجافية للحقيقة ، بقدر مامثلت هذه الثورة ولا تزال تمثل ، ثورة برانية ، عالمية ، انسانية شاملة متجاوزة للاطـر الزمكانية . ولا عجب في ذلك طـــالما ان مبادى الحرية ، والعدالة ، ورفـض الظلم بكل اشكاله وتمظهراته ، هي محـورها وغرضها الغائي الاساس .

Reference

1. عبدالحمن بن معلا ، الارهاب والغلو، (الرياض محمد بن سعود الاسلامية ، 2002) ، ص137 .
2. ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، تحقيق : طه الزيني ،ج 2 ، (النجف الاشرف ، دار الاندلس ، لا ت)ص10 .
3. محمد خليفه التونسي ، مأساة الحسين بين الواقع و الفن ، (بيروت ، دار العودة ، 1980) ، ص25 .
4. عرفان بن سليم الدمشقي ، الحسين حفيداً وشهيداً ،(بيروت ، المكتبة العصرية ، 2010)،ص186.
5. سلامة قاقيش ، وقفة مع الامام الحسين شهيد الحرية ، (بيروت ، 1982)ص53

6. عرفان بن سليم الدمشقي ، مصدر سبق ذكره ، ص236 .

7. ابن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق :محمد ابو الفضل،ج5 ،ط2(، مصر ، دار المعارف ، 1972)،ص390 .

8. ابن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ،ج4،ط1،(بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1988)،ص730

9.نقلا عن ،محمد خليفة التيجان السماوي ،الشيعة هم اهل السنة (بيروت،منشورالفجر،1996)،ص118

10. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج4،ط2(بيروت ،دار صادر ، 1995)ص21.

11.مهدي البيشواني ،سيرة الائمة ، تعريب : حسين الواسطي ،(قم ، مؤسسة الامام الصادق ، 1403 هـ .ق).ص153 .

12.المصدر نفسه ، ص 152.

13.نقلاً عن :باقر شريف القرشي ، حياة الامام الحسين ،ج2، ط1(النجف ، مطبعة الاداب ، 1975)، ص273 .

14. احمح محمود صبحي ، نظرية الامامة لدى الشيعة الاثنى عشرية ،(مصر ، دار المعارف ، 1969)ص334 .

15. ابن تيمية، منهاج السنة ،على الموقع الالكتروني التالي :

. www.islamway.com

16.علي الحسيني الميلاني ،دراسات في منهاج السنة النبوية ،ج4 ،ط1 (لام ،مطبعة ياران ، لات)،ص 355–357 .

17. ابن تيمية ، مصدر سبق ذكره .

18. المصدر نفسه .

19.المصدر نفسه .

20. المصدر نفسه .

21.ابن الاثير ، مصدر سبق ذكره ، ص 143.

22. صالح الورداني ، رحلتي من الشيعة الى السنة ، ط1(بيروت ، دار النخيل ، 1994) ، 69 .

23. محمد بن علي الشوكاني ، نيل الاوطار ج7،(بيروت ، دار القلم ،لات) ، ص176.

24 . عبدالرحمن بن المعلا ، مصدر سبق ذكره ، ص4 .

25. ابن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، لا ت) ، ص 216 .

26. علي الوردي ، وعاظ السلاطين ، ط2 (بيروت ، دار كوفان ، 1995) ، ص 227

27. المصدر نفسه ، ص227 .

28 . محمد نجاد ، دور العقل في صياغة النهضة الحسينية ،ترجمة :حبيب الساعدي ، مجلة الاصلاح الحسيني، السنة الاولى ،العدد الثاني (النجف الاشرف ، مركزالدراسات المتخصصة في النهضة الحسينية ، 2013)،ص73

29 . ابن خلدون ، مصدر سبق ذكره ، ص 216 .

30. حسين سعد ، الاصولية الاسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، ط2(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006) ، ص346.

31. مهدي البشواني ، مصدر سبق ذكره ، ص 159.

32. المصدر نفسه ، ص156

33.مجموعة مؤلفين ، دراسات وبحوث مؤتمرالامام الحسين ، القسم الثالث (سوريا ، المجمع العلمي لاهل البيت ، 2003)ص258

34.ابو بكر ابن العربي ، العواصم من القواصم ،تحقيق : محب الدين الحبيب ، (القاهرة ،المطبعة السلفية 1371هـ)، ص232.

35. المصدر نفسه ، ص233.

36 . نقلا عن : علي الوردي ، مهزلة العقل البشري ،ط2(بيروت ،دار كوفان ، 1994) ، ص 149 .

37.محمد يوسف موسى ، نظام الحكم في الاسلام ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1964) ، ص46–47 .

38 .القران الكريم ، سورة النساء ، الاية 59.

39 . محمود الخالدي ،معالم الخلافة في الفكر السياسي الاسلامي ،(بيروت ، دار الجيل ، 1984) ،ص 388

40. احمد الكاتب ، تطور الفكر السياسي السني نحو خلافة ديمقراطية ط1(بيروت ،دار الانتشار ،2008)، ص 156.

41.احمد بن حنبل ، اصول السنة ، على الموقع الالكتروني التالي :

www.taimiah.org

42. الامام البربهاري ، شرح السنة ، ص22–24، نقلاً عن احمد الكاتب ، مصدر سبق ذكره ، ص 159.

43. نقلاً عن، المصدرنفسه ، ص160.

44.نقلاً عن ، المصدرنفسه ، ص161.

45. نقلاً عن ، المصدرنفسه ، ص163.

46. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي ،(الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ،2000)، ص.362

47. محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، الملل والنحل ، على الموقع الالكتروني التالي

Library.com

www.ahlulbayt

48.جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، (بيروت ، دار الفكر ، 2000) ، ص 197-198.

49.صلاح الجابري واخرون ، الاصلاح الديني والسياسي ، ط1(دمشق ،دار الزمان ، 2019)،ص34-42.

50.انطوان بارا ، الحسين في الفكر المسيحي ،ط4 (كويت ، دار العلوم ، 1983) ، ص79

51.المصدر نفسة ، ص80

52 . المصدر نفسه ، ص80

53.المصدر نفسة ، ص80

54.نقلاً عن : علي الوردي ، و عاظ السلاطين ، مصدر سبق ذكره ، ص225 .

55.نقلا عن ، سعد شكور ، اضواء على النهضة الحسينية ، مطبعة ليلى ، ص34.

56. اقوال المستشرقين وعلماء الغرب في ثورة الامام الحسين .. على الرابط الالكتروني التالي :

. Qadatona.org

57.نقلاً عن ، محسن الامين ، دائرة المعارف الشيعية ،ط5،(بيروت ،دار التعارف ،1992)،ص326.

58. الحسين في اقوال فلاسفة ومفكري قادة العالم .. على الرابط الالكتروني التالي :

www.alalamtv.net

59.المصدر نفسه.

60.انطوان بارا ، مصدر سبق ذكره ، ص149.

61.الحسين في اقوال فلاسفة ومفكري قادة العالم ، مصدر سبق ذكره

62.المصدر نفسه .

63. وكالة انباء براثا ، الحسين في اقوال فلاسفة ومفكري وقادة وساسة العالم .. على الرابط الالكتروني التالي

burathanews.com

64. المصدر نفسه .